وصلي بنا غلام صلاة الفجر في جماعة ولجاد القراة ولحقه سهو
في الصلوة فلم يدر كيف الدخول ولا كيف الخروج فقلت له بعد
السلام افسدت علينا وعلي نفسك فعد صلوتك فاعاد
واعدنا ثم قلت له ايت ببياض اعمل لك فيه سجود السهو
في الصلاة والدخول فيها والخروج منها فسارع الي ذلك
ففتح الله قريحتي وكشف عن صدري فالفت كتابا لما رايت
رغبته في العلم من نص كتاب الله وسنة الرسول صلي
الله عليه وسلم واجماع المسلمين وسميته باسمه
وهو كتاب الزعفراني وهو اربعون جزا وهو الذي
وضعت بالعراق حتي تكامل في ثلاث سنين وولي
الرشيد صدقات نجران وقدم الحجاج فخرجت اسالهم
عن الحجاز فرايت فتي في قبة فلما اشرت بالسلام اليه
امر قايده ان يقف واشار الي بالكلام فسالته عن مالك
وعن الحجاز فقال لي قد اربع واخرف لمضيف ثم عاودته
الي السوال فقال لي اشرح لك ام اختصر فقلت في الاختصار
بلاغة فقال لي في صحة وان له ثلاث مائة جارية
وقد اختصرت لك امره قال الشافعي رضي الله عنه
فاذا اشتهيت ان اراه في حال الغناء كما رايته في حال الفقر
قال الشافعي فاتيت الزعفراني فقلت انتم من مالك

ما

ما يصلح للسفر فقال انك لتوحشني خاصة وللعراق
عامة بظعنك عنه وجميع مالي فيه فهو لك فقلت
له بم تعيش فقال لجاه اوسع من المال ثم نظر الي
وحكمني في ماله فاخذت منه علي حسب الكفاية والنهاية
فسرت علي ديار ربيعة ومضر فلما اتيت الي حران
دخلتها يوم الجمعة فذكرت فضل الغسل وما جاء به
فقصدت الحمام فلما سكبت علي الما رايت شعر راسي
شعثا فقلت احيي سنتين في سنة فدعوت المزين
فلما بدا في راسي اخذ المقبل من شعري ودخل قوم من
ابنا البلد فدعوه الي خدمتهم فسارع الي خدمتهم
وتركني فلما قضي ما ارادوه منه عاد الي ما اردته وخرجت
من الحمام فدفعت اليه اكثر ما كان معي من الدنانير وقلت
له خذ هذه واذا وقف بك غريب فلا تحقره فنظر الي
متعجبا بما معه وجعل يري الناس فاجتمع علي باب الحمام
خلق كثير فلما خرجت عاتبني الناس في فعلي وبذلي
فاخذت لديهم قلت ما فعلت وانه لو كان اكثر مما فعلت
لسارعت اليه فبينما انا كذلك في الخطاب اذ خرج
بعض من كان معي في الحمام فقدمت له بغلة ليركبها
فسمع خطابي لهم فانحدر عن البغلة بعد ان استوي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)